@ 59 @ (^ فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين (24)) * * * * عباس وجماعة : أراد به من مثل القرآن . فإن قيل : كيف قال : من مثل القرآن ، ولا مثل له ؟ قيل : أراد به من مثله على زعمهم . .

وفيه قول آخر : أنه أراد به من مثل محمد ؛ لأنهم كانوا يقولون : إنه مفتري فقال : فأتوا بسورة من مفترى مثله . .

(^ وادعوا شهداءكم من دون ا) أي : استعينوا بأعوانكم وأربابكم من دون ا (^ إن كنتم صادقين) فيما تزعمون . وفائدته : أنهم إذا اجتمعوا وأحضروا أربابهم فعجزوا كان أبلغ في إلزام الحجة . وقوله تعالى : (^ فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا . . .) الآية يعنى : فإن لم تفعلوا ذلك ، ولن تفعلوه أبدا على طريق الإخبار . ' وتم ' للماضي ، ' ولن ' للمستقبل . وإنما قال هذا لبيان المعجزة ؛ لأن القرآن كان معجزة للنبي حيث عجز الكل عن الإتيان بمثله . .

(^ فاتقوا النار) أي : فآمنوا ؛ لكي تتقوا النار بالإيمان (^ التي وقودها الناس) الوقود يعني : الإيقاد ، والوقود بفتح الواو الحطب . (^ والناس) أهل جهنم (^ والحجارة) قال علي وابن مسعود : هي حجارة الكبريت ؛ لأنها أكثر توقدا والتهابا ، وقال الباقون : هي جميع الحجارة . وهذا دليل على عظم تلك النار ، و (^ أعدت للكافرين) أي : هيئت للكافرين ، وهذا دليل على أن النار مخلوقة ، لا كما قال أهل البدعة . ودليل على أنها مخلوقة للكافرين ، وإن دخلها بعض المؤمنين تأديبا وتعريكا . .

قوله تعالى : (^ وبشر الذين آمنوا . . .) الآية ، البشارة : اسم لكل خبر صدق تتغير به بشرة الوجه ويظهر عليها ، وقد تكون في الخبر السوء . كما قال : (^ فبشرهم بعذاب أليم) إلا أنه في الخبر السار أغلب . (^ الذين آمنوا عملوا الصالحات)